

**مشكلات المتقاعدين الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها
(دراسة ميدانية وصفية تحليلية لاتجاهات عينة من المتقاعدين بمنطقتي
أشكدة وقيرة الشاطئ)**

أ. محمد أحمد عيسى السرحاني

كلية التربية جامعة وادي الشاطئ

iss.mohamed@wau.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0005-6096-7242>

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المتقاعدون في منطقتي أشكدة وقيرة ببلدية براك الشاطئ وذلك للإجابة على التساؤلات التالية:

- (1) ما المشكلات الاجتماعية الأكثر شيوعا التي يواجهها المتقاعدون؟
 - (2) ما الادوار التي يمكن ان تقوم بها الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين
 - (3) ماهي الاستراتيجيات الفعالة لتحسين جودة حياة المتقاعدين في ضوء المشكلات التي يواجهونها؟
- وطبق البحث على عينة من المتقاعدين في منطقتي أشكدة وقيرة الشاطئ واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وجمعت بياناتها بأسلوب الاستبيان والمقابلة، وفي نهاية البحث توصلت الدراسة إلى الاتي: -
- يعاني المتقاعدون من مشكلات اقتصادية ومشكلات متعلقة بالفراغ وأنشطة الترويح. كما أوضحت الدراسة أنه ليس هناك مشكلات حادة بين المتقاعدين وزوجاتهم وأبنائهم بعد إحالتهم على التقاعد.
 - وتبين من خلال هذا البحث بأن الخدمات التي تقدم للمتقاعدين من قبل الجهات المختصة عادية جدا، ولا ترقى لتكون جيدة جدا.
 - ومن خلال هذا البحث تبين أن قلة النوادي الخاصة بالمتقاعدين في منطقة وادي الشاطئ هي السبب المباشر وراء شعورهم بالملل والفراغ المستمر معظم الاوقات.

Abstract:

This study aimed to identify the most significant social problems experienced by retirees in the Ashkada and Qirah areas of Brak Al-Shati Municipality. The study sought to answer the following research questions:

1. What are the most common social problems faced by retirees?
2. What roles can social work play in alleviating the social problems of retirees?
3. What are the most effective strategies for improving retirees' quality of life in light of the challenges they face?

The study was conducted on a sample of retirees from the Ashkada and Qirah areas of Brak Al-Shati Municipality. A descriptive-analytical research design was employed, and data were collected through questionnaires and interviews.

The findings revealed that retirees suffer primarily from economic problems, as well as issues related to leisure time and recreational activities. The study also indicated that there are no serious social problems between retirees and their spouses or children following retirement.

Furthermore, the results showed that the services provided to retirees by the relevant authorities are only average and do not reach a very good standard. In addition, the study found that the shortage of clubs and recreational centers dedicated to retirees in the Wadi Al-Shati region is the main reason for their persistent feelings of boredom and lack of meaningful engagement during most of their time.

المقدمة:

يعد التقاعد نقطة تحول هامة في مسيرة الإنسان، إذ ينتقل الفرد من مرحلة العمل والإنتاج إلى مرحلة جديدة يُفترض بها أن تكون للراحة والاستقرار. وعلى الرغم من أن ما تحمله هذه الفترة من جوانب إيجابية، كالتفرغ لشؤون الأسرة، إلا أنها قد تسبب تحديات اجتماعية كبيرة تؤثر على حياة المتقاعدين. على الرغم من أن مرحلة التقاعد عن العمل يُنظر إليها عادةً على أنها فترة للراحة والاستجمام كما كان يتصور الكثيرون، ولكن كان المتقاعدون في الغالب يشكون من مشكلات متعددة، سواء كانت صحية، نفسية، أو اجتماعية، وكلها تتبع من صعوبة التكيف مع الوضع الجديد ومتطلبات المرحلة العمرية التي يمرون بها.

ومن أبرز هذه المشكلات التي يعاني منها المتقاعدون الشعور بالفراغ وفقدان الدور الوظيفي والتغيرات الاقتصادية مما قد يؤدي إلى ضغوطات نفسية وصعوبة في التكيف مع الحياة ومن هذا المنظور نقول بأن الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً في دعم المتقاعدين من خلال توفير الاستشارات النفسية والاجتماعية وتعزيز التفاعل الاجتماعي وغيرها حيث تساهم هذه الخدمة في مساعدة المتقاعدين على التكيف مع التغيرات مما يعزز شعورهم بالانتماء والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

ومن خلال ما سبق تبرز أهمية الدراسة الحالية في تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المتقاعدون بعد الانتهاء من مسيرتهم المهنية التي قد تؤثر على صحتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية. وكما تسعى إلى تحليل دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه التحديات منها تقديم الاستشارات النفسية وأعداد برامج تأهيلية تعزز من مشاركتهم في المجتمع وغيرها. لينشي مجتمع متكامل بين الافراد والمؤسسات الاجتماعية لضمان حياة أكثر استقرار ورفاهية للمتقاعد.

مشكلة الدراسة:

يعتبر التقاعد عن العمل حلقة هامة في سلسلة المشكلات الاجتماعية، التي يتعرض لها الانسان في مرحلة الكبر، كنتيجة للمشكلات الصحية والنفسية المتوقعة في مثل هذه المرحلة. إذ يشكل التقاعد عن العمل منعطفاً حاداً في طريق الانسان نحو العطاء والانتاج الاجتماعي والاقتصادي وحتى التربوي.

وينتج عن هذا ويربط به في الغالب تقلص في شبكة العلاقات الاجتماعية، يعقبها بعض المشكلات الاجتماعية التي تنعكس على حياة الفرد وحياة أسرته والمحيطين به، بدرجات متفاوتة تختلف باختلاف الحالة النفسية والصحية والمكانة الاجتماعية للفرد. وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما المشكلات الاجتماعية الأكثر شيوعا التي يواجهها المتقاعدون في منطقتي أشكدة وقيرة الشاطي، وما دور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها؟ ومن هذا التساؤل تنبثق عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- (1) ما الادوار التي يمكن ان تقوم بها الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين
- (2) ماهي الاستراتيجيات الفعالة لتحسين جودة حياة المتقاعدين في ضوء المشكلات التي يواجهونها؟
- (3) ما اهم المقترحات والحلول لمواجهة المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

أ. تساهم الدراسة في توسيع المعرفة حول طبيعة المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المتقاعدون في مجتمعنا الليبي وتحديد العوامل المؤثرة في ظهور هذه المشكلات.

ب. تسعى الدراسة الحالية الى سد الثغرات البحثية الموجودة في هذا المجال، وذلك على حد علم الباحث. وتقديم اسهامات جديدة في الأدبيات العلمية المتعلقة بالمتقاعدين والخدمات الاجتماعية.

ج. يمكن للنتائج التي تسفر عنها الدراسة الحالية أن تساهم في تطوير النظريات الاجتماعية المتعلقة بالشيخوخة والتقاعد، وتوفير فهم أعمق لاحتياجات هذه الفئة العمرية.

ثانياً: الأهمية العملية:

أ. تساعد الدراسة الحالية في صياغة سياسات اجتماعية. اكثر فعالية تستهدف المتقاعدين، كما وتساهم في تحسين نوعية حياتهم.

ب. يمكن للنتائج التي ستسفر عليها الدراسة الحالية ان تساهم في تطوير برامج وخدمات اجتماعية جديدة تلبي احتياجات المتقاعدين.

ج. كما يمكن أن تساهم الدراسة الحالية في توعية أفراد المجتمع لأهمية الاهتمام بالمتقاعدين ودورهم في المجتمع وذلك من خلال عمل الندوات وورش العمل التوعوية والارشادية حول المتقاعدين.

أهداف الدراسة:

- أ. تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أبرز المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المتقاعدون في منطقتي أشكدة وقيرة ببلدية براك الشاطيء.
- ب. تحليل دور الخدمة الاجتماعية في معالجة هذه المشكلات.
- ج. اقتراح استراتيجيات لتحسين جودة حياة المتقاعدين في منطقتي أشكدة وقيرة من خلال تدخلات اجتماعية فعالة.

مبررات الدراسة:

- أ. تسليط الضوء على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات المتقاعدين.
- ب. تزايد المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالتقاعد.
- ج. أهمية تقديم الدعم لفئة ساهمت في بناء المجتمع.
- د. المساهمة في تطوير السياسات الاجتماعية.
- هـ. المساعدة في رفع الوعي حول المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين.

مصطلحات الدراسة:

■ المشكلات الاجتماعية والنفسية للمتقاعدين:

- **المشكلات الاجتماعية:** هي الاضطرابات التي تحدث في علاقات الفرد مع محيطه، سواء داخل الأسرة أو خارجها، أثناء قيامه بدوره الاجتماعي. ويمكننا أن نطلق عليها أيضاً اسم مشكلات سوء التكيف مع البيئة الاجتماعية الخاصة بكل فرد.
- **المشكلات النفسية:** هي الاكتئاب والقلق والوحدة نتيجة فقدان الهوية ، والشعور بالفراغ وعدم الهدف ، والعزلة الاجتماعية ، والتوتر ، وصعوبة التكيف مع التغيرات .
- **التعريف الإجرائي:** هي كل ما يتعرض له الفرد المتقاعد أو يعانيه من الاضطرابات أو الخلل الذي يحدث في حياته ويكون سببا في أعاقته عن أداء الأدوار الاجتماعية المتوقع أن يقوم بها وفق ما هو مقبول اجتماعياً. سواء

تلك المشكلات المتعلقة بالجانب المادي (الاقتصادي) أو الجانب الصعب الصحي أو تلك المشكلات المتعلقة بجانب العلاقات مع المحيطين به.

- **التقاعد:** هو المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من العمل النشط الي التوقف عن العمل عادة بسبب بلوغ سن معين او لأسباب صحية، يعتبر التقاعد فترة جديدة في حياة الشخص حيث يمكنه الاستمتاع بالراحة أو الانخراط في أنشطة جديدة، حيث يؤثر أيضا التقاعد على الجوانب الاجتماعية والنفسية للمتقاعدين مما يستدعى توفير الدعم والموارد اللازمة لهم (انتصار جمعه، الجطلاوي، 2021: ص13).

تعريف الاجرائي للتقاعد: يقصد بالتقاعد هو نظام التقاعد المطبق في ليبيا والذي يؤدي إلى ترك الفرد لعمله بفعل التقدم في السن أو لا سبب اخر بموجبة يتقاضى مرتبا تقاعديا.

المتقاعد: هو الفرد الذي يعمل في عمل حكومي ويخضع لنظام التقاعد.(مجلة جامعة الأقصى العدد الثاني، ص 321-351).

التعريف الاجرائي للمتقاعد: يقصد بالتقاعد هو الموظف أو العامل في قطاع التعليم والذي أنهى مدة عمله بتقدمه في السن تقاعديا " اختياري" تقاعد "إجباري" لأي سبب من أسباب وأصبح يتقاضى معاشا.

- **الدور:** يستخدم للدلالة على سلوك يقوم به شاغل مركز اجتماعي معين، يحدد الأنماط السلوكية التي يجب ان ينتجها الآخرون الذين يتفاعل معهم واضعا في اعتباره الحقوق والالتزامات التي يفرضها عليه مركزه (محمد عاطف غيث، ص126).

الخدمة الاجتماعية: هي مهنة إنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد، والجماعات، والمجتمعات على تحسين أدائهم الاجتماعي، وتعزيز رفاهيتهم العامة، وحل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية. تعتمد هذه المهنة على مجموعة من المبادئ والقيم الإنسانية، وتسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة، وتمكين الأفراد من تحقيق استقلالهم المالي والاجتماعي (محمد بن بريدان القحطاني).

الإطار النظري للدراسة:

• النظريات المفسرة لموضوع الدراسة :

تعددت المداخل النظرية التي تناولت موضوع التقاعد وأحوال المتقاعدين، وذلك يتعدد المدارس الفكرية والتخصصات التي ينتمي إليها القائلون بتلك النظريات. وكان من أشهر تلك النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة التقاعد وعلاقتها بالفرد والمجتمع ما يلي:

(1) **النظرية الانفصالية:** ظهرت هذه النظرية عام 1961م على يد كلاً من: كمنج وهنري " Cumming and Henry. " وتسمى بنظرية الانسحاب أو فك الارتباط وتقوم على افتراض مؤداه أن الفرد عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية وكلما تقدم في السن كلما انسحب من النشاطات الاجتماعية وانفصل عنها انفصلاً إلزامياً تكون نتائجه ذات مردود إيجابي على الفرد نفسه وعلى المجتمع. ويتمحور انتقاد تلك النظرية كما يذكر أتشلي (Atchley) حول أنها جعلت رفض المجتمع لكبار السن أمراً حتمياً، وأن كبار السن وإن تخلوا عن بعض أدوارهم فلا يتخلون عن أدوارهم كلها وأن انفصالهم عن بعض أدوارهم لا يعني بحال من الأحوال انفصالهم عن علاقاتهم الاجتماعية الأخرى.

(2) **نظرية النشاط:** وتقوم هذه النظرية على أساس التكيف من قبل كبار السن لمرحلة التقاعد وأنهم يجب أن يشاركوا في النشاطات الاجتماعية وأن يوجد لهم أدوار بديلة تعوض عن تلك الأدوار التي فقدوها بالتقاعد وكما أن العمل يعني للفرد أشياء مختلفة فقد يعني للبعض مصدراً للكسب وقد يعني للبعض الآخر مصدراً للاعتراز أو للإبداع أو خدمة الآخرين. كذلك فإن الفرد عندما يفقد ذلك فهو يعتمد على قدراته لإيجاد بدائل من خلالها يحقق الأهداف الشخصية التي كان العمل السابق يحققها له. وقد قام شاناس (Shanas) (عبدالعزیز بن محمود التتري ص29-30).

بتطبيق هذه النظرية على المجتمع الأمريكي وكانت نتائجها محدودة. وأن العلاقة بين الرضا المعيشي والنشاط في تعويض الأدوار ضعيفة، مما يجعل فرضيات هذه النظرية غير عميقة (عبدالعزیز بن حمود الشثري، ص116-120)

● أنواع التقاعد

377

يُحدد التقاعد الإجباري بدخول السن القانونية، حيث يُحال الموظف إلى التقاعد عند بلوغه هذه السن (قرار رقم (669) لسنة 1981)
التقاعد الاختياري: يُتاح التقاعد الاختياري للموظفين الذين يرغبون في إنهاء خدمتهم قبل بلوغ السن القانونية للتقاعد، وذلك وفقاً لشروط ووضوابط محددة.

● الدراسات السابقة

(1) دراسة محمد بن بريدان القحطاني (2018) بعنوان: واقع المتقاعدين وانعكاسه على حياتهم الاجتماعية من وجهة نظر المتقاعدين بمدينة الرياض
دراسة ميدانية: يتمحور هدف الدراسة في معرفة واقع المتقاعدين وانعكاسه على حياتهم الاجتماعية، حيث أستخدم المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام استبانة طبقت على عينة بلغت 342 فرد. ودلت النتائج على أن المتوسط العام لمدى رضا المتقاعدين عن الخدمات المقدمة نسبته 43.8%، المتوسط العام لمحور احتياجات المتقاعدين في مرحلة التقاعد هو ونسبه 60.2% من المتقاعدين يواجهون مشكلات اجتماعية في مرحلة 70.8 3.54 أي بنسبة التقاعد، ونسبة 67.2% من المتقاعدين يواجهون مشكلات اقتصادية في مرحلة التقاعد.

(2) دراسة مرح مؤيد حسن (2011)، بعنوان: الحياة الاجتماعية بعد التقاعد
دراسة ميدانية على المتقاعدين بمدينة الموصل: هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تعامل المتقاعدين مع ظروف حياتهم الجديدة. والتعرف على الفروق بين المتقاعدين حسب تغيير العمر والجنس فيما يتعلق بتعاملهم مع ظروفهم الجديدة، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم استخدام الاستبيان، وقد بلغ حجم العينة 50 مبحوثاً. وقد بينت النتائج أن المتقاعدين يتمتعون بالاحترام ويشعرون بمكانتهم ودورهم الاجتماعي وأن أسرهم بحاجة لهم، وقد تكيفوا مع وضعهم الجديد، والمجهول إلى أشغال أوقات فراغهم، إلا أن معاناة أغليهم تكمن في قلة (الراتب التقاعدي).

(3) دراسة دليلة مصباح حامد (2022)، بعنوان: المشكلات الاجتماعية للتقاعد
دراسة ميدانية لعينة من المتقاعدين بقطاع التعليم بمدينة سرت: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التقاعد والمتقاعدين بمدينة سرت، والتعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه المتقاعدين، وتقديم بعض الاقتراحات

التي من شأنها أن تسهم في حل مشاكل المتقاعدين، حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وتم اختيار عينة منتظمة بلغ حجمها (90) مفردة، وقد تم تصميم استمارة مقابلة، وتوصلت الدراسة لجملة نتائج أهمها:

- قبول الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل والمشكلات الاجتماعية للتقاعد تعزى للمتغيرات (هناك مشكلات بيني وبين أسرتي بعد التقاعد) و(لم أتكيف مع مرحلة التقاعد) و(الانسحاب من المجتمع هو الأسلوب الأمثل لي بعد بلوغي التقاعد)، بينما رفض الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل والمشكلات الاجتماعية للتقاعد تعزى للمتغيرات (بعد تقاعدي ازدادت مشاركتي الاجتماعية في المجتمع) و(لي مكانتي ودوري الاجتماعي داخل الأسرة) و(أسلوب حياتي يتسم بالرتابة والملل بعد بلوغي سن التقاعد).
- قبول الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية للتقاعد، تعزى للمتغيرات (أصبح هناك مشاكل بيني وبين أفراد أسرتي بعد التقاعد) و(لم أتكيف مع مرحلة التقاعد)، و(أميل للانسحاب من المجتمع بعد التقاعد). وعدم قبول الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية للتقاعد تعزى للمتغيرات (بعد التقاعد ازدادت مشاركتي الاجتماعية في المجتمع) و(أتمتع بالمكانة والدور الاجتماعي داخل الأسرة) و(حياتي أصبحت تتسم بالرتابة والملل بعد التقاعد).

4) دراسة نورة بنت شارع العتيبي (2023)، بعنوان: المشكلات الاجتماعية لمرحلة ما بعد التقاعد: دراسة مطبقة على عينة من المتقاعدين في مدينة الرياض، هدف الدراسة إلى التعرف على مشكلات المتقاعدين الأسرية بعد التقاعد، وعلى درجة تكيف المتقاعدين مع أسلوب الحياة الجديد، كذلك التعرف على درجة شعور المتقاعدين بالعزلة الاجتماعية. تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ الذي يعتبر من أكثر المناهج ملائمة للدراسة الحالية. يمثل مجتمع الدراسة المتقاعدين الذكور حيث طبقت الدراسة على عينة غير احتمالية (قصدية) بعدد (220) من المتقاعدين السعوديين في مدينة

الرياض. تم اختيار الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة حيث تم توزيع الاستبانة الإلكترونية على المتقاعدين السعوديين. كشفت نتائج الدراسة عن وجود مشكلات أسرية تواجه المتقاعدين من عينة الدراسة حيث تمثلت إلى حد ما في زيادة درجة الصراع بين المتقاعدين وأبنائهم، وتدخل الأزواج المتقاعدين في شؤون المنزل مما قد يترتب عليه زيادة حدة الانتقاد بين الأزواج في الأسرة، وحدوث خلافات بين المتقاعدين وزوجاتهم. كما توصلت نتائج الدراسة إلى موافقة عينة الدراسة إلى حد ما على صعوبة التكيف مع مرحلة التقاعد، وشعور المتقاعدين بالعزلة الاجتماعية. كذلك أوضحت نتائج الدراسة عن وجود رضا إلى حد ما عن الخدمات المقدمة للمتقاعدين، وموافقة عينة الدراسة على محدودية دور مؤسسات المجتمع في الاستفادة من خبرات المتقاعدين، وضعف مستوى اهتمام وسائل الإعلام بدور المتقاعدين في المجتمع.

5) دراسة بيئة حمد البريدي المري (2024) بعنوان: العوامل المؤثرة على رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بدولة قطر. الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على مستوى رضا المتقاعدين المدنيين عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، والكشف عن العوامل المؤثرة في رضاهم، وتحديد جوانب القوة، وجوانب القصور، في خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات بواسطة استبانة، تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة من المتقاعدين. حيث بلغ عدد الاستبانات التي تم تحليلها 82 استبانة. تم تحليل الاستبانات باستخدام الرزمة الإحصائية SPSS ، حيث كشفت نتائج التحليل عن وجود مستوى رضا مناسب عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية. في نفس الوقت، وجود درجة من الرضا إلى حد ما عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية، كما أن هناك رضا عن مستوى كفاءة موظفي الهيئة، وسرعة استجابة الهيئة لمطالب وملاحظات المتقاعدين. ورغم أن هناك مستوى رضا مناسب عن نظام التقاعد المدني في دولة قطر، فإن هناك حالة من عدم الرضا إلى حد ما عن مستوى الرواتب التقاعدية ومراجعتها، حيث يشعر المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية تتأكل لأنها لا تنسجم مع ارتفاع نسب التضخم ومستويات الأسعار. رغم ذلك، يشعر

المتقاعدون أن رواتبهم التقاعدية أفضل حالا من المتقاعدين في الدول الأخرى. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية وطردية ودالة إحصائيا بين مراجعة وتحديث الرواتب التقاعدية، تقديم الخدمات إلكترونيا، سرعة الاستجابة من جهة، والرضا عن الخدمات المقدمة لهم من الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية.

(6) دراسة عمر سليمان عطية (2024) بعنوان: رعاية المسنين في إطار الخدمة الاجتماعية:

من بين القضايا المهمة والمجالات الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية مجال رعاية المسنين وكبار السن وهذا المجال من المفترض أن يحظى باهتمام ورعاية الباحثين والدارسين والأخصائيين الاجتماعيين وذلك لما تمثله هذه الفئة من أهمية كبيرة، حيث أعطت سنوات طويلة من عمرها في إطار تربية النشأ وبناء الأسر والمجتمع بشكل عام وهذا البحث يأتي في إطار رعاية المسنين والتعرف على أبرز مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية واحتياجاتهم الضرورية، حيث كشف البحث عن أهمية هذه الفئة وعن المشكلات الكثيرة التي تواجهها وعلى أهمية دور الخدمة الاجتماعية من خلال الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسات الإيوائية، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع، من خلال تطبيق مبادئ الخدمة الاجتماعية وأهدافها، وانطلاقاً من الدور الإنساني للمهنة.

المنهج والجراءات :

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .
مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع البحث من جميع المتقاعدين بمنطقة قيرة وأشكدة ببلدية براك .

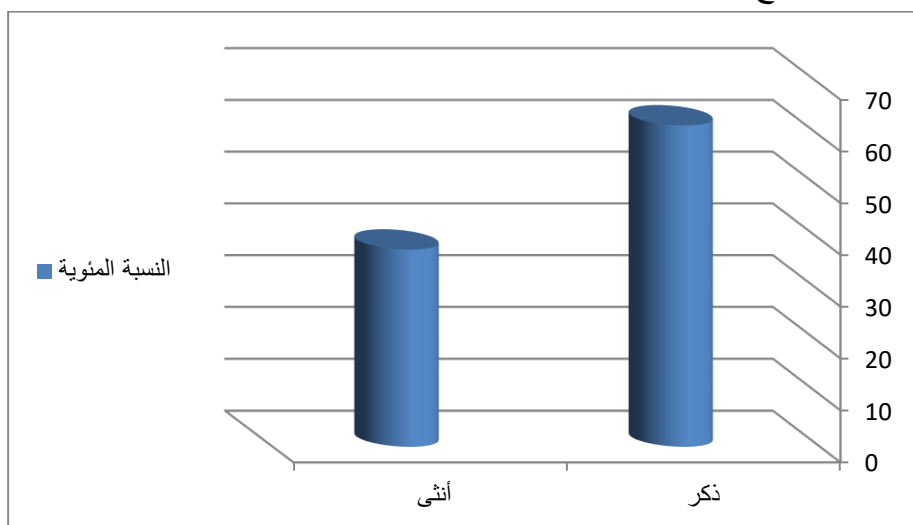
عينة الدراسة: تتكون عينة البحث من 50 من المتقاعدين بمنطقة قيرة وأشكدة ببلدية براك الشاطيء تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، والجدول اللاحقة توضح وذلك:

جدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	31	62%
أنثى	19	38%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول رقم (1) والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع أن نسبة الذكور في العينة بلغت 62%، في حين شكلت الإناث ما نسبته 38%. نستنتج من ذلك أن أكثر من نصف عينة البحث هم من الذكور والذين بلغت نسبتهم 62%.

تشير هذه النتيجة إلى هيمنة العنصر الذكوري على عينة الدراسة، وهو ما قد يعكس طبيعة القوى العاملة في الفترات الزمنية السابقة التي كان ينتمي إليها أفراد العينة، حيث كانت مشاركة الرجال في سوق العمل أعلى من النساء، ولا يوجد اتفاق أو اختلاف في الأدبيات المذكورة، لكن دراسة الكربي (2011) أشارت إلى أن النسبة الأعلى من العينة كانت من الذكور. والشكل البياني اللاحق يوضح ذلك:



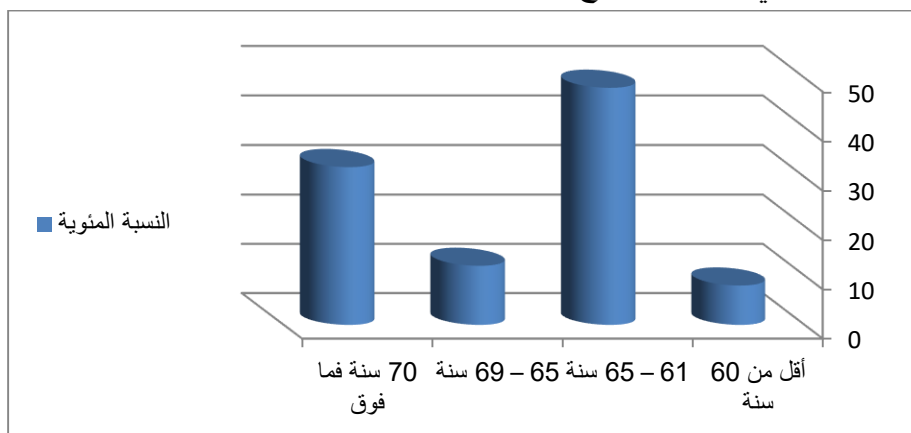
الشكل (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 60 سنة	4	8%
60 – 64 سنة	24	48%
65 – 69 سنة	6	12%
70 سنة فما فوق	16	32%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول رقم (2) والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر: تظهر النتائج أن الفئة العمرية الأكثر تكراراً هي (60 - 64 سنة) بنسبة 48%، تليها الفئة العمرية (70 سنة فما فوق) بنسبة 32%، ثم الفئة (65 - 69 سنة) بنسبة 12%، وأخيراً فئة (أقل من 60 سنة) بنسبة 8%.

نستنتج من ذلك أن قرابة نصف أعمار المبحوثين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (60 - 64 سنة). ولربما يرجع السبب في ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة هم من المتقاعدين حديثاً أو في السنوات التي تلي التقاعد مباشرة، مما يجعل آراءهم حول تجربة التحول إلى التقاعد حديثة وذات أهمية خاصة للدراسة، والشكل البياني اللاحق يوضح ذلك:



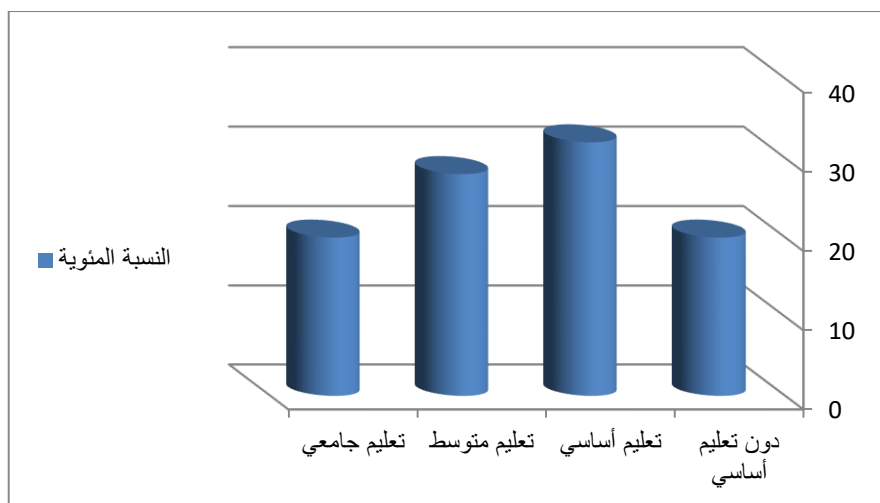
الشكل (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

جدول (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
دون تعليم أساسي	10	20%
تعليم أساسي	16	32%
تعليم متوسط	14	28%
تعليم جامعي	10	20%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول رقم (3) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي كانت أعلى نسبة لأفراد العينة من ذوي التعليم الأساسي بنسبة 32%، يليهم التعليم المتوسط بنسبة 28%، بينما تساوت نسبتا (دون تعليم أساسي) و(تعليم جامعي) عند 20% لكل منهما. نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من تعليم أساسي، حيث بلغت نسبتهم 32%.

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى تنوع الخلفيات الثقافية والمعرفية لأفراد العينة، مع وجود تركيز في فئة التعليم الأساسي والمتوسط، وهو ما قد يؤثر على وعيهم بالحقوق والخدمات المتاحة لهم. والشكل البياني اللاحق يوضح ذلك:



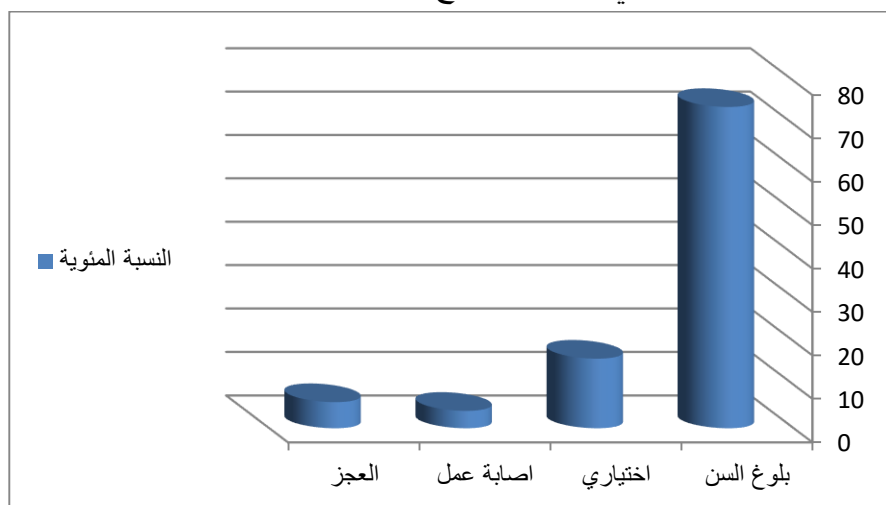
الشكل (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

جدول (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير سبب الإحالة إلى التقاعد

سبب الإحالة إلى التقاعد	التكرار	النسبة المئوية
بلوغ السن	37	74%
اختياري	8	16%
إصابة عمل	2	4%
العجز	3	6%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (4) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير سبب الإحالة إلى التقاعد: كان السبب الرئيسي للتقاعد هو "بلوغ السن" القانونية، حيث شكلت هذه الفئة نسبة 74% من العينة، يليه التقاعد (الاختياري) بنسبة 16%، ثم (العجز) بنسبة 6%، وأخيراً (إصابة عمل) بنسبة 4%. نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانت سبب الإحالة إلى التقاعد هو (بلوغ سن التقاعد)، حيث بلغت نسبتهم 78%.

ولربما يرجع السبب في ذلك أن التقاعد لأفراد العينة كان في معظمه إلزامياً وليس اختيارياً، مما قد يؤثر على استعدادهم النفسي والاجتماعي لهذه المرحلة الانتقالية. والشكل البياني اللاحق يوضح ذلك:



الشكل (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير سبب الإحالة إلى التقاعد

تحليل وتفسير النتائج:

هذا المحور يتعلق بالمشكلات الاجتماعية التي تواجه المتقاعدين.

1- هل ينتابك شعور بالملل والفراغ بعد التقاعد؟

جدول (5) يبين شعور المتقاعد بالملل والفراغ

شعور المتقاعد بالملل والفراغ	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	15	30%
نادراً	13	26%
أحياناً	22	44%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (5) الذي يبين شعور المتقاعد بالملل والفراغ أفاد 44% من العينة بأنهم يشعرون بالملل والفراغ (أحياناً)، بينما يشعر به 30% (دائماً)، و26% يشعرون به (نادراً).

نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا يشعرون بالملل والفراغ (أحياناً)، حيث بلغت نسبتهم 44%.

التفسير: يتضح أن غالبية المتقاعدين (مجموع 74%) يعانون من مشاعر سلبية مرتبطة بالفراغ بعد ترك العمل، مما يؤكد أن التقاعد يمثل تحدياً نفسياً واجتماعياً يتطلب وجود برامج وأنشطة لملء هذا الفراغ، يتفق هذا مباشرة مع نتائج دراسة الكربي (2011) التي أشارت إلى معاناة المتقاعدين من زيادة وقت الفراغ، ويؤكد على ما جاء في الأدبيات حول أن الفراغ والشعور بالوحدة هو مشكلة اجتماعية رئيسية للتقاعد.

2- هل يوجد مكان مثل نادي أو مقر لرابطة المتقاعدين يخفف من بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجهكم؟

جدول (6) يبين مدى توفر نوادي أو مقرات لرابطة المتقاعدين

توفر نوادي أو مقرات لرابطة المتقاعدين	التكرار	النسبة المئوية
يوجد	00	00%
لا يوجد	50	100%

المجموع	50	%100
---------	----	------

يوضح الجدول رقم (6) الذي يبين مدى توفر نوادي أو مقرات لرابطة المتقاعدين أجمعت العينة بنسبة 100% على "لا يوجد" أي نوادي أو مقرات للمتقاعدين.

نستنتج من ذلك أن كل من أفراد العينة أجمعوا على أنه لا يوجد نوادي أو مقرات للمتقاعدين، حيث بلغت نسبتهم 100%.

ولربما يرجع السبب في هذه النتيجة عن غياب كامل للبنية التحتية الاجتماعية التي يمكن أن تدعم المتقاعدين وتساعدهم على الاندماج الاجتماعي، مما يفاقم من شعورهم بالعزلة والفراغ. ويعتبر هذا قصور في حق المتقاعدين بتلك المناطق، يدعم هذا بشدة استنتاج دراسة الكربي (2011) بضرورة تأسيس جمعية خاصة تهتم بشؤون المتقاعدين، ويؤكد على غياب البنية التحتية الداعمة (أو ضعف الدعم المجتمعي).

هل اتصلت بمكتب الخدمات الاجتماعية بمجرد تحويل ملفك على صندوق الضمان الاجتماعي؟

جدول (75) يبين مدى اتصال المتقاعد بمكتب الخدمات الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	اتصال المتقاعد بمكتب الخدمات الاجتماعية
%48	24	نعم
%52	26	لا
%100	50	المجموع

يوضح الجدول رقم (7) الذي يبين مدى اتصال المتقاعد بمكتب الخدمات الاجتماعية: أن 52% من أفراد العينة بأنهم لم يتصلوا بمكتب الخدمات الاجتماعية. مقابل 48% أفادوا بأنهم اتصلوا.

نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة اتصلوا بمكتب الخدمات الاجتماعية حيث بلغت نسبتهم 52%.

ولربما يرجع السبب في ذلك النتيجة على وجود فجوة في التواصل بين المتقاعدين والمؤسسات الخدمية المعنية بهم، مما قد يحرمهم من الاستفادة من الخدمات المتاحة أو طرح مشكلاتهم.

1- هل يقوم مكتب التقاعد التابع له المتقاعد بتقديم كل الخدمات ببسر وسهولة

جدول (8) يبين مدى تقديم مكتب التقاعد للخدمات ببسر وسهول للمتقاعد

النسبة المئوية	التكرار	تقديم مكتب التقاعد للخدمات ببسر وسهول للمتقاعد
58%	29	نعم
42%	21	لا
100%	50	المجموع

يوضح الجدول رقم (8) الذي يبين مدى تقديم مكتب التقاعد للخدمات ببسر وسهولة: أجاب 58% بـ "نعم"، حيث يرون أن الخدمات تقدم ببسر وسهولة، بينما لم يوافق على ذلك 42% منهم.

نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أبدت رضاها عن سهولة تقديم الخدمات من قبل مكتب التقاعد، حيث بلغت نسبتهم 58%.

التفسير: على الرغم من المشاكل الأخرى، يبدو أن الإجراءات الداخلية في مكاتب التقاعد تنسم بالسلاسة النسبية بالنسبة لغالبية المراجعين، مما يعد نقطة إيجابية.

محور (الاستراتيجيات الفعلة لتحسين جودة الخدمات للمتقاعدين)

1- كيف تقيم جودة الخدمات التي تتلقاها من صندوق التقاعد؟

جدول (9) يبين تقييم المتقاعدين لجودة الخدمات التي يقدمها صندوق التقاعد

النسبة المئوية	التكرار	تقييم المتقاعدين لجودة الخدمات التي يقدمها صندوق التقاعد البديل
28%	14	جيدة جداً
58%	29	عادية
14%	7	سيئة جداً
100%	50	المجموع

يوضح الجدول رقم (9) الذي يبين تقييم المتقاعدين لجودة الخدمات التي يقدمها صندوق التقاعد قيم 58% من العينة جودة الخدمات بأنها عادية، بينما رآها 28% (جيدة جداً)، واعتبرها 14% (سيئة جداً).

نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن جودة الخدمات أنها عادية حيث بلغت نسبتهم 58%.

ولربما يشير هذا التقييم إلى أن الخدمات المقدمة في مستوى متوسط ومقبول ولكنها لا ترقى إلى مستوى التميز أو تلبية كامل تطلعات المتقاعدين. يتفق هذا مع نتائج دراسة القحطاني (2018) حيث بلغ متوسط الرضا العام عن الخدمات المقدمة 43.8%، مما يدل على قبول متوسط وليس تميزاً أو تلبية كاملة للاحتياجات.

3- ما هي الاستراتيجيات التي تعتقد أنها يمكن أن تحسن جودة الخدمات المقدمة للمتقاعدين؟

جدول (10) يبين الاستراتيجيات والخدمات التي يمكن أن تقدم للمتقاعدين

الاستراتيجيات والخدمات التي يمكن أن تقدم للمتقاعدين	التكرار	النسبة المئوية
تحسين الرعاية الصحية	17	34%
زيادة الدعم المالي	32	64%
توفير الدعم النفسي	00	00%
تعزيز الخدمات الاجتماعية	1	2%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول رقم (10) أن الاستراتيجيات التي يمكن أن تحسن جودة الخدمات: كانت الاستراتيجية الأعلى اختياراً هي (زيادة الدعم المالي) بنسبة 64%، تليها (تحسين الرعاية الصحية) بنسبة 34%، بينما حصلت (تعزيز الخدمات الاجتماعية) على 2% بينما لم يختار أي مشارك (توفير الدعم النفسي). نستنتج من ذلك أن الغالبية العظمى من أفراد العينة جاءت (زيادة الدعم المالي) كأهم استراتيجية لتحسين جودة الخدمات بنسبة حيث بلغت نسبتهم 64%.

ولربما تتوافق الحلول المقترحة بشكل مباشر مع الاحتياجات الغير مجابه، مما يؤكد على أن أي خطة لتحسين أوضاع المتقاعدين يجب أن تركز بشكل أساسي

على تحسين المعاشات التقاعدية والخدمات الصحية. وهذه النتيجة تتفق إلى حد كبير مع الجدول السابق، الخدمات التي يحتاجها المتقاعد ولا يتلقاها.

التوصيات والبحوث المقترحة

أولاً : التوصيات

من نتائج الدراسة يمكن أن نبلور مجموعة من التوصيات التي توصي بها الدراسة على النحو الآتي:

1. توصي الدراسة بإنشاء مراكز اجتماعية للمتقاعدين: تأسيس نوادٍ ومراكز ترفيهية وثقافية خاصة بالمتقاعدين لتوفير مساحة آمنة للتفاعل الاجتماعي وملء أوقات الفراغ.
2. تسريع إجراءات صرف المعاشات: وضع آلية رقابية صارمة لضمان إنهاء إجراءات التقاعد من قبل جهات العمل وصرف أول معاش في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً.
3. توظيف أخصائيين اجتماعيين: إلزام صندوق الضمان الاجتماعي بتعيين أخصائيين اجتماعيين ونفسيين لتقديم خدمات الإرشاد والدعم للمتقاعدين الجدد.
4. مراجعة قيمة المعاشات التقاعدية: تشكيل لجنة لدراسة زيادة المعاشات التقاعدية بشكل دوري لتتناسب مع تكاليف المعيشة المتزايدة.
5. تطوير برامج الرعاية الصحية: تصميم برامج صحية موجهة للمتقاعدين تشمل التأمين الصحي الشامل وتسهيل الوصول إلى العيادات والمستشفيات.
6. إعداد برامج ما قبل التقاعد: تنظيم ورش عمل ودورات تأهيلية للموظفين الذين اقتربوا من سن التقاعد لتهيئتهم نفسياً واجتماعياً ومالياً للمرحلة الجديدة.
7. تأسيس روابط للمتقاعدين: تشجيع ودعم تأسيس جمعيات وروابط أهلية تمثل المتقاعدين وتدافع عن حقوقهم وتكون حلقة وصل مع الجهات الرسمية.
8. إشراك المتقاعدين في صنع القرار: إنشاء لجان استشارية من المتقاعدين أنفسهم لتقديم الاقتراحات والملاحظات حول الخدمات المقدمة لهم بشكل دوري.
9. استثمار خبرات المتقاعدين: خلق فرص للاستفادة من خبرات المتقاعدين في الأعمال التطوعية أو الاستشارية بدوام جزئي، مما يعزز شعورهم بالقيمة والعطاء.
- إطلاق حملات توعية مجتمعية: تنظيم حملات إعلامية لتوعية المجتمع بأهمية احترام وتقدير المتقاعدين والمشكلات التي يواجهونها لتعزيز الدعم المجتمعي لهم.

ثانياً: البحوث المقترحة:

- (1) إجراء دراسة شاملة حول إمكانية تعديل المعاشات التقاعدية بما تناسب مع مستويات المعيشية والتغيرات الاقتصادية، بما يضمن توفير حياة كريمة للمتقاعدين
- (2) إجراء تقييم مستمر لمعرفة درجة رضا المتقاعدين عن الخدمات المقدمة لهم.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

- (1) الحسين إحسان محمد، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. عمان: دار وائل للنشر، 2005.
- (2) الزهيري محمد، التقاعد وأثره على الفرد والأسرة والمجتمع، دار النشر العربية، (2018).
- (3) الغريب محمد عبد العزيز، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية (2010).
- (4) حجازي عبد الرحمن، علم اجتماع الشيخوخة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، (2008).
- (5) د محمد خالد الزغبى، الضمان الاجتماعي. حماية المسنين بين اقتصاد السوق والعدالة الاجتماعية، الأردن، طبعه 2013.
- (6) غيث، محمد عاطف قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007.

ثانياً: رسائل الماجستير

- (1) السعدي محمد. " الرفاهية الاجتماعية والتقاعد: دراسة ميدانية ". مركز البحوث الاجتماعية، 2020.
- (2) الشثري عبدالعزيز بن حمود. "بعض المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل: دراسة ميدانية لعينة من المتقاعدين في مدينة الرياض " كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- (3) العبيدي إبراهيم بن محمد. مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية بالملكة العربية السعودية، الرياض، 1410.
- (4) المرعي محمد. " تفصيل أحكام التقاعد في نظام المعاشات الادخار ".

- (5) القرني عبدالعزيز بن عبدالله، المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه المتقاعدين وطرق مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة امام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2016م.
- (6) بن فهد، عبدالرحمن " المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد من وجهة المتقاعدين: دراسة على عينة من المتقاعدين بمدينة الرياض ". رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 2011.
- (7) سماعة بيان محمد عبدالرحمن. " اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة - فلسطين نحو التقاعد المبكر وأثر بعض المتغيرات عليه" رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين.
- (8) ديوان، سادنا. (2007). خدمات الشيخوخة أو الخدمات المقدمة للمسنين. جامعة واشنطن، سان خوسيه.

ثالثاً: المجالات العلمية

- (1) البطلاوي ، انتصار جمعية, " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المتقاعدين ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها ". مجلة كلية التربية، 2021.
- (2) العبسي بدر "اهمية العمل التنموي لكبار السن: ما لهم وما عليهم". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 1، جامعة الكويت. ربيع 1995 م.
- (3) حسن مرح مؤيد". الحياة الاجتماعية لما بعد التقاعد. دراسات موصليه العدد 22 ربيع الثاني ادارة 2011.
- (4) مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد العشرين، العدد الثاني ص 321-351، يونيو 2016.
- (5) حامد، دليلة مصباح، المُشْكَلَاتُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ لِلتَّقَاعِدِ دِرَاسَةٌ مِيدَانِيَّةٌ لِعَيِّنَةٍ مِنْ الْمُتَقَاعِدِينَ بِقِطَاعِ التَّعْلِيمِ بِمَدِينَةِ سِرْت"، مجلة أبحاث، العدد التاسع عشر- مارس 2022، كلية الآداب جامعة سرت، ص ص 567-588.
- (6) العتبي، نورة بنت شارع، المشكلات الاجتماعية لمرحلة ما بعد التقاعد: دراسة مطبقة على عينة من المتقاعدين في مدينة الرياض، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 2 (30 إبريل/نيسان 2023)، ص ص. 4-33، 30ص.، الجمعية العربية للتنمية البشرية و البيئية 2023.

(7) المري، بينة حمد البريدي (2024)، العوامل المؤثرة على رضا المتقاعدين عن خدمات الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية بدولة قطر، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار الثاني والستون | تاريخ الإصدار: 2024-6-5 م، ص ص 126-150.

(8) عطية، عمر سليمان، رعاية المسنين في إطار الخدمة الاجتماعية، مجلة علوم التربية، العدد السادس عشر - يونيو 2024، ص ص 391-406.

رابعاً: التقارير

(1) "تقرير، حول تأثير التقاعد على الاقتصاد والمجتمع". منظمة الدولية، 2020.

(2) تقرير، دراسة صادرة عن منظمة العمل الدولية "دور الخدمات الاجتماعية في تحسين جودة حياة المتقاعدين". منظمة العمل الدولية، 2021.